

الخصائص

ومن ذلك استغناؤهم بِلَا مَحِيَّةٍ عن مَلَا مَحَةٍ وعليها كسرت مَلَامِحٍ وَبِشْءٍ بِهِ عن مَشْءٍ بِهِ
وعليه جاء مَشَابِهٍ وبليلةٍ عن ليلاةٍ وعليها جاءت ليالٍ وعلى أن ابن الأعرابي قد أنشد .
(في كَلِّ يوم مَّأ وكَلِّ لَيْلٍ لاه ... حتى يقولَ كَلِّ راء إِذ راه) .
(يا ويحَه مِن جَمَلٍ ما أشقاه ...) .

وهذا شاذٌ لم يُسمع إلا من هذه الجهة وكذلك استغنوا بِذَكَرٍ عن مَذْكَارٍ أو مَذْكَيرٍ
وعليه جاء مَذَاكِيرٍ وكذلك استغنوا بِأَيُّنٍ عن أن يأتوا بِهِ والعين في موضعها فألزموه
القلبَ أو الإبدال فلم يقولوا أَنْوُقٍ إلا في شيء شاذٌ حكاها الفرّاء وكذلك استغنوا
بِقَسِيٍّ عن قَوْوُسٍ فلم يأتِ إلا مقلوبا ومن ذلك استغناؤهم بجمع القِلَّةِ عن جمع الكثرة
نحو قولهم أَرْجُلٌ لم يأتوا فيه بجمع الكثرة وكذلك شُسُوعٌ لم يأتوا فيه بجمع القِلَّةِ
وكذلك أَيَّامٌ لم يستعملوا فيه جمع الكثرة فأما جِيدِرَانٌ فقد اتَّوا فيه بمثال القِلَّةِ
أنشد الأصمعيّ : .

(مَذَمَّةُ الأَجَوَارِ وَالْحَقُوقِ ...) .

وذكره أيضا ابن الأعرابيّ فيما أحسب فأَمَّا دراهم ودنانير ونحو ذلك من الرباعيّ وما
أُلْحِقَ بِهِ فلا سبيل فيه إلى جمع القِلَّةِ وكذلك اليد التي هي الْعِضْمُ وقالوا فيها
أَيْدٍ الْبِتَّةِ فَأَمَّا أَيَادٍ فتكسّر أَيْدٍ لا تكسّر يَدٍ وعلى أن أَيَادٍ أكثر ما تستعمل في
النِّعَم لا في الأَعْضَاء وقد جاءت أيضا فيها أنشد أبو الْخَطَّابِ : .
(ساءها ما تَأَمَّـلْتُ في أَيَادِينَا ... وإشفاقُها إلى الأعْنَاقِ)